النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2021\02\07 العدد (6) (الأحد (16) بعد العنصرة – الأحد (16) من متى)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (2) – القنداق: دخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

"للقديس باسيليوس الكبير"

"إنتبه لنفسك" (تثنية 15 : 9)، فهي الكنز الثمين والخير الأعظم، وهي تستحق أن توليها أشدّ الإهتمام. فاحرص عليها أكثر من حرصك على الأمور التي تحيط بك والتي تخصُّك. فالفرق عظيم بين ما أنت عليه وبين ما يحيط بك وما هو لك. لا تنسَ أنّك إنسانٌ مركّب من نفس وجسد، وإنك خُلقت على صورة الله ومثاله. والله إنّما هو روح. فما يخصّنا هو الجسد وحواسه، وما يحيط بنا هو المال والمهنة وسائر أحوال العالم.

إنّ الكتب المقدّسة تنبّهك إلى الإهتمام كثيراً بنفسك، فلا تهتمّ بالجسدِ ولا بما هو مرتبط بالجسد، كالصحة والجمال، واللذّة والعمر المديد. وكذلك لا تُعِر كبير اهتمام للغنى والمجد والسلطان، وكل ما هو مرتبط بالحياة الأرضية. لكن اهتمّ بنفسك فوق كل شيء.

في الحياة لابدّ لك أن تتحمّل ضريبة العذاب، وأن تُصلب مع المسيح وأن تعيش في محبّته الكاملة، التي تتطلّب منك أحياناً كثيرة الكفر بالنفس والحرمان والعذاب. إنّ هذا الأمر يظهر لك صعباً، لا تستطيع تحمّل مشقّته. ولكنّي أسألك، أي أمر هو سهل المنال في نظام الخير. تأكّد أنك لن تصل إلى الإنتصار في أي شيء كان وأنت نائم، ولن تنال مكأفاة الأبطال والمجاهدين الشجعان وأنت لا تحرم نفسك من طيّبات الحياة ولذّات العمر الزائلة. فقط الذي يجاهد الجهاد الحسن يستحق المكافأة. تذكّر القول: "إنّه بضيقاتٍ كثيرة ينبغي أن تدخل ملكوت الله" (أع 14 : 21) ولكن بعد العذاب والجهاد ستنال المكافأة الخالدة. أمّا الذين قضوا حياتهم في الخطيئة فسينالون الحزن والعذاب.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشَعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (2 كور 6:1 – 10 (للأحد)).

يا اخوةُ بِما أنَّا معاونُونَ نَطلُبُ إليكم أنْ لا تقبَلُوا نِعمَةَ اللهِ في الباطِلِ* لأنَّه يقول إنّي في وقتٍ مقبولٍ أستجَبتُ لكَ وفي يومِ خلاص أعنتُك. فهُوذا الآن وَقتٌ مقبول. هوذا الآنَ يومُ خَلاصٍ*

ولسنا نأتي بمعثَرةٍ في شيء لئلاَّ يَلحَقَ الخدمَةَ عَيبٌ* بل نُظهِرُ في كلِّ شيءٍ أنفسَنا كخدَّامِ اللهِ في صَبرٍ كثيرٍ في شدائدَ في ضَروراتٍ في ضيقاتٍ* في جَلَدَاتٍ في سُجونٍ في أضطراباتٍ في أتعابٍ في أسهارٍ في أصوامٍ* في طهارةٍ في معرفةٍ في طُولِ أناةٍ في رفقٍ في الروحِ القُدُسِ في محبَّةٍ بِلا رِياءٍ* في كَلِمَةِ الحقِّ في قوَّةِ اللهِ بأسلِحةِ البرِّ عن اليمينِ وعَنِ اليسارِ* بمجدٍ وهوانٍ. بسُوءِ صيتٍ وحُسنِهِ* كأنَّا مُضِلُّون ونحنُ صادقون. كأنَّا مَجهولون ونحن مَعرفون كأنَّا مائِتونَ وها نحنُ أحياءٌ. كأنَّا مؤدَّبون ولا نُقتَل* كأنَّا حِزانٌ ونحنُ دائماً فَرِحون. كأنَّا فُقَراءُ ونحنُ نُغني كثيرين. كأنَّا لا شيءَ لنا ونحنُ نملِكُ كُلَّ شيءٍ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 25: 14 – 30 (للاحد))

قال الربُّ هذا المثل. إنسانٌ مسافرٌ دعا عبيدَهُ وسلَّم إليهم أموالَهُ* فأعطى واحدًا خمسَ وزناتٍ وآخرَ وزنتَيْنِ وآخَرَ وزنةً. كلَّ واحدٍ على قَدْرِ طاقتِهِ وسافر للوقت* فذهبَ الذي أخذ الخمسَ الوزناتِ وتاجر بها وربح خمسَ وزناتٍ أُخَرَ* وهكذا الذي أخذ الوزْنَتَيْنِ ربح وزنتين أُخْرَيَيْنِ* وأمَّا الذي أخذ الوزنة الواحدة فذهب وحفر في الأرض وطمر فضَّة سيّدِهِ* وبعد زمانٍ كثيرٍ قدِم سيّدُ أولئك العبيد وحاسبهم* فدنا الذي أخذ الخمسَ الوزناتِ وأدَّى خمسَ وزناتٍ أُخَرَ قائلاً: يا سيّدُ خمسَ وزناتٍ سلَّمتَ إليَّ وها خمسَ وزناتٍ أُخَرَ ربحتها فوقها* فقال لهُ سيّدهُ: نِعِمَّا أيُّها العبدُ الصالح الأمين، قد وُجِدتَ أميناً في القليل فسأُقيمُك على الكثير، ادْخُلْ إلى فرحِ ربّك* ودنا الذي أخذ الوزنتَينِ وقال: يا سيدُ وزنتين سلَّمت إليَّ وها وزنتانِ أُخْرَيانِ ربحتُهما فوقهما* فقال لهُ سيّدهُ: نِعِمَّا أيُّها العبدُ الصالح الأمين، قد وُجِدتَ أميناً في القليل فسأُقيمُك على الكثير، ادْخُلْ إلى فرحِ ربّك* ودنا الذي أخذ الوزنَةَ وقال: يا سيّد علِمتُ أنَّكَ إنسانٌ قاسٍ تحصِدُ من حيثُ لم تزرَعْ وتجمعُ من حيثُ لم تبذُرْ* فخِفتُ وذهبتُ وطمرتُ وزنتكَ في الأرض، فهوذا مالُك عندك* فأجاب سيّدهُ وقال لهُ: أيُّها العبدُ الشرّير الكسلان، قد علِمتَ أنّي أحصِدُ من حيثُ لم أزرعْ وأجمعُ من حيثُ لم أبذُر* فكان ينبغي أن تسلِّمَ فِضَّتي إلى الصيارفة حتَّى إذا قدِمتُ آخُذَ مالي مَعَ ربىً* فخذوا منهُ الوزنةَ وأعطوها للذي معَهُ العشْرُ الوزنات* (لأنَّ كلَّ مَنْ لهُ يُعطى فيُزادُ ومَنْ ليس لهُ فالذي لهُ يُؤْخَذ منهُ)* والعبدُ البطَّالُ ألقُوهُ في الظلمةِ البرَّانيَّة، هناك يكون البكاءُ وصريفُ الأسنان* ولمَّا قال هذا نادى: مَنْ لهُ أُذُنان للسمْعِ فليسمعْ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية لدخول السيد باللحن الأول ﴾

افرحي يا والدة الإله العذراء الممتلئة نعمةً، لأنه منكِ أشرق شمس العدل، المسيح إلهنا، منيراً الذين في الظلام، سُرَّ وابتهج أنت أيها الشيخ الصدِّيق، حاملاً على ذراعيك المعتق نفوسنا، والمانح إيانا القيامة.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول ﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونذا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الثاني: الأهل وواجباتهم: الفصل الأول: الإنجاب.

حالات عدم الإنجاب.

– يا روندا! هناك زوجان مصابان فقر الدم (نوع من التالاسيميا) يسألان إن كان بمقدورهما إنجاب الأولاد. قلنا لهما بأن يسألا أباهما الروحي.

– لا يستطيع الآباء الروحيون منع هؤلاء الأزواج عن الإنجاب. كل ما يمكن فعله هو تنمية التفاني عندهم وتدبير أمورهم بتمييز وتعليمهم كيفية الجهاد الروحي.

– وإن كان الزوجان يحيان حياة روحيّة ولا يستطيعان الإنجاب؟

– قد يحجب الله إنجاب الأولاد عن كثيرين ليشعروا بالمحبّة نحو الناس ويمدّوا لهم يد المساعدة في تربيتهم الروحيّة. أحدهم لم ينجب أولاداً ولكن أولاد الحي كانوا يحبّونه ويتحلّقون حوله. أحبّه الأولاد كأب حقيقي لهم. أحكام الله لا يمكن سبر غورها.

وقد يحجب الله إنجاب الأولاد عن آخرين ليتم الاهتمام بالأيتام. عرفتُ شخصاً مسيحياً فاضلاً محامياً وتعرفتُ على زوجته الفاضلة. نزلت عنده يوماً في المدينة وبقيت في ضيافته يوماً واحداً. مسيحيون كثيرون تلقوا الاحسان من هذين الزوجين. هذا المحامي كان يحكم على المحتال بقسوة علَّه يستعيد رشده. أما المذنب النادم فكان يحاول إصلاحه أو تخفيض عقوبته. يُنصف الفقير في المحكمة ويُحسن إليه. أمسى بيتُه واحة وارفة الظلال وسط صحراء المدينة، يجتمع عنده الفقراء والمتألمون والعاطلون عن العمل فيساعدهم كأب صالح ويدبِّر أمورهم ويؤمّن لهم الاستشفاء والعمل. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"رفوف مظلمة"

منذ زمن بعيد، في قرية جبليّة في أوروبا، كان أحد النبلاء يفكّر بهديّة قيّمة يقدّمها لأبناء قريته، محبّة بالله وبهم، وفي النهاية قرّر أن يبني لهم كنيسة. لم يدع أحدًا يرى المخطّط الكامل للكنيسة إلّا عندما انتهى تشييدها، ولذلك، وعندما اجتمع السكّان حول الكنيسة، دُهشوا لروعتها وعظمتها وفخامتها.

ثمّ سأل أحدُهم الرجلَ النبيل:

– لكن أين هي المصابيح؟ وكيف ستتمّ الإضاءة من دونها؟

فأومأ الرجل إلى رفوف في الجدران، ثمّ أعطى كلّ عائلة مصباحًا، وطلب منهم أن يجلبوا هذه المصابيح معهم في كلّ مرّة يأتون إلى الكنيسة قائلًا: "كلّ مرّة تأتون إلى الكنيسة، سوف تضيئون الناحية التي تجلسون فيها. وفي كلّ مرّة تتغيّبون ستبقى تلك الناحية مظلمة. وهذا لكي يذكّركم أنّه في كلّ مرّة تتقاعسون عن المجيء إلى الكنيسة، فإنّ قسمًا من بيت الله سيكون مظلمًا. فليهتمّ، كلّ واحد منكم بجذب أسرته الصغيرة إلى الدخول في أسرته الكبيرة التي هي الكنيسة والاشتراك بأسرارها المقدّسة."

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" القديس البار لوقا الجديد، ناسك جبل ستيريون (القرن10م)"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع من شهر شباط لتذكار القديس البار لوقا الجديد، ناسك جبل ستيريون.

وُلد سنة 890م في قرية كستوريون في هلاذة اليونانية. ذووه مهاجرون من جزيرة أجينة رحّلتهم هجمات العرب، وهو الولد الثالث لعائلة قوامها سبعة أولاد. مال، منذ حداثته، إلى حياة العزلة والتقشف. لم يرشده إلى ذلك أحد غير الله. كان يكتفي من الطعام، في العادة، بخبز الشعير والخضار ولا يشرب غير الماء ويحفظ الصوم الكامل الأربعاء والجمعة. أُوكلت إليه ملاحظة

القطعان وفلاحة الأرض. كانت العائلة في يُسر. اعتاد التوزيع على الفقراء. حتى ثيابه كان يعود إلى المنزل، أحياناً، من دونها. لما مات أبوه، هجر الزراعة وانصرف إلى حياة الصلاة. ويبدو أنه أصاب. في سعيه، تقدّماً كبيراً. كان يرتفع عن الأرض بالجسد كلما وقف للصلاة. ترك منزله الوالدي إلى تساليا راغباً في اقتبال الحياة الرهبانية. في الطريق وقع بين العسكر فأساؤوا معاملته لأنهم ظنوا أنه عبد آبق، فلما سألوه من يكون معلمه أجاب: "المسيح!:. لكنه تمكّن من العودة إلى بيت أهله. عانى، في المنزل، من الشتم والسياط زماناً. أخيراً تمكّن من إقناع والدته بتركه يذهب برفقة راهبين عبرا بالقرية في طريقهما من رومية إلى أورشليم. هذان سلّماه إلى رئيس دير في أثينا اقتبل فيه ثوب البداية. كان يومها في الرابعة عشر من عمره. في تلك الأثناء لم تطق أمّه غيابه عنها فصارت تنوح وتبكي لدى الله حتى أخذ رئيس الدير يعاين الأم، كل ليلة، تطالب بولدها. أخيراً قرّر إعادته إليها. لكن الصبي نجح، بعد أربعة أشهر من عودته، في إقناع والدته، من جديد، بتركه يخلد إلى الهدوء والصلاة في قمّة بوانيتزا غير البعيدة عن القرية. هناك أقام في قلاية فقيرة بقرب كنيسة على اسم القدّيسين الصانعي العجائب والعادمي الفضة قزما ودميانوس.

اختار لوقا الحياة في القلاية ليكون بمنأى عن عيون الناس. سعى فيها إلى مقاومة النوم بضراوة. كما حفر داخلها، حفرة كانت له بمثابة قبر ليحفظ ذكر الموت ماثلاً لعينيه. اعتاد أن يقيم الليل بطوله في الصلاة والسجود. اهتم بزرع بعض الخضار لديه وكان يوزّع ما يجنيه على الزوّار والجيران. أما هو فكان يزداد على نفسه قسوة وبالناس والبهائم، وحتى الحيّات، رأفة.

مرّ به راهبان وقوران، في طريقهما إلى رومية، فأكبرا سعيه وهو بعد فتى لم يتجاوز الثامنة عشرة فألبساه الإسكيم الرهباني الكبير. على الأثر كثّف خلوته وأصوامه وضاعف صلواته ودموعه فمنّ عليه ربّه بموهبة صنع العجائب والنبوءة. ذاع صيته في الجوار فشقّ العديدون طريقهم إليه طلباً لبركته والاعتراف بخطاياهم لديه. كان يساعد المعترفين المتردّدين بكشف خطاياهم عنهم. كما كان يسبغ عليهم الصفح باسم الله بعد أن يعيّن لهم التدابير التكفيرية اللازمة. جرّبه الشيطان مرّة وهو في هذا الوضع. بعث إليه في ثلاث نسوة كما ليعترفن لديه. حرّكن فيه أفكاراً دنسة. بقي في صراع مع نفسه ثلاثة أيام وثلاث ليال جاهداً في الصلاة والبكاء. أخيراً حضره ملاك الرب ووهبه نعمة اللاهوى فصار كملاك أرضي لا تحرِّكه أفكار الجسد.

بعد سبع سنوات على قمة يوانيتزا غادر القدّيس ومن اجتمعوا إليه إلى جزيرة قريبة فإلى كورنثوس إثر هجمات البلغار. في كورنثوس رغب في تعلّم القراءة والكتابة رغم تقدّمه في السن. لم يجد حرجاً في مجالسة الصغار. لكنه تخلى عن الفكرة بعدما تعرّض للسخرية بإصرار. عرض عليه أحد العموديين أن يقيم بالقرب منه فوافق. بقي في طاعته عشر سنوات عاد بعدها إلى بوانيتزا. سألوه مرّة لماذا لا يذهب في الأعياد إلى الأديرة ليشترك في القدسات. أجاب: "الغرض من الأعياد والتسابيح بثّ مخافة الله. فأي منفعة لمن اقتنى خوف الله بالهدوء (الهيزيخيا) والصمت؟

عجائبه ونبوءاته اجتذبت إليه الكثيرين. فلكي يحفظ الهدوء ترك بوانيتزا إلى أكثر من مكان. أخيراً استقر في ستريون إلى أن رقد بالرب في 7 شباط 953م. كان زيت عطر يخرج من ضريحه ويُجمّع في قنديل. هذا صار مصدراً لأشفية كثيرة. بُني في المكان دير وكنيستان مازال إلى اليوم محجّة عامرة.

فبشفاعة القديس البار لوقا الجديد، ناسك جبل ستيريون، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.